[11] العلاء بعنان فرسه فسسار على وجه الماء ! وسار الجيش وراءه (قال أبو هريرة) فوا ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر ! ومنها: حديثه عن مزودة المبارك إذ كان فيه تميرات طعم منها الجيش كله حتى شبع والتميرات على حالها فكانت معاشه مدة أيامه على عهد النبي صلى ا عليه وآله وابي بكر وعمر وعثمان، حتى كانت مأساة هذا المزود الكريم في طي مأساة عثمان، إذا انتهب مع ما انتهب في تلك المحنة ومنها: حديثه عن داود إذ خفف القرآن عليه فكان يقرؤه كله في وقت لا يسع قراءته كان - فيما زعم أبو هريرة يأمر بدابته فتسرح فيقراء القرآن قبل أن تسرج، فهل هذا إلا كقول القائل: كان يضع الدنيا على سعتها في البيضة على ضيقها ؟ * * * ومنها: أحاديث تناول فيها الحق تبارك وتعالى فصوره في اشكال تعالى ا عزوجل عنها علوا كبيرا. كحديثه في ان ا خلق آدم على صورته، طوله ستون ذراعا في سبعة أذرع عرضا. وقد تطور فيه. فتارة رواه كما سمعت. وتارة بلفظ: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان ا خلق آدم على صورته. ومرة بلفظ: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ولا يقل قبح ا وجهك ووجه من أشبه وجهك فان ا خلق آدم على صورته، ومرة رواه بلفظ: خلق آدم على صورة الرحمان. وهذا افتتان في خيال طريف في تصوير ا تعالى وآدم ضمنه أدبا بارعا وتعاليم إن ننسبها إلى الدين الاسلامي نجد فيها إغرابا يثير فينا الضحك والبكاء في آن واحد. وحديثه في أن ا تعالى يأتي هذه الامة يوم القيامة في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ با منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
